

المحاضرة 7 - النقود

مقدمة:

تُعدّ النقود من أهم الابتكارات الاقتصادية التي ساهمت في تسهيل عمليات التبادل التجاري، وبدونها كان من الصعب قيام اقتصاد متتطور. فالنقد ليست مجرد وسيلة لتسهيل البيع والشراء، بل هي عنصر أساسي في النشاط الاقتصادي الحديث، حيث تؤثر على الإنتاج والاستهلاك والادخار والاستثمار والسياسات الاقتصادية ككل.

أولاً: مفهوم النقود

تعرف النقود بأنها كل ما يستخدم ويُقبل قبولاً عاماً كوسيلة لتبادل السلع والخدمات وتسوية الديون. أي أنها أداة يتعامل بها الأفراد لتقدير السلع والخدمات والتعبير عن قيمتها، وتسوية المعاملات دون الحاجة إلى المقابلة المباشرة.

تعريفات أخرى:

النقد هي أداة للتبدل ومقاييس للقيمة ومخزن لها ووسيلة للدفع الأجل. حسب الاقتصادي "مارشال": النقد هي الشيء الذي يستخدم على نطاق واسع كوسيلة لتسوية الديون ومقاييس للقيمة.

ثانياً: أنواع النقود

مرت النقود بعدة أنواع، اختلفت باختلاف تطور الاقتصاد والمجتمع. ومن أهمها:

النقود السلعية: (Commodity Money)

وهي النقود التي كانت تمثل في سلع ذات قيمة في ذاتها مثل الذهب، الفضة، القمح، الملح، الجلود، أو الماشية. كانت هذه النقود تُقبل لأنها مفيدة بحد ذاتها، لكنها واجهت مشاكل في النقل والتجزئة والتخزين.

النقود المعدنية: (Metal Money)

ظهرت لاحقاً عندما بدأ الناس يصنون عملات معدنية من الذهب أو الفضة عليها اختام الدولة لضمان وزنها ونقاوتها. سهلت عملية التبادل لكنها ظلت ثقيلة وصعبة النقل بكميات كبيرة.

النقود الورقية: (Paper Money)

ظهرت كبديل عن النقود المعدنية، وكانت في البداية إيصالات تمثل كمية من الذهب أو الفضة مودعة في خزائن التجار أو البنوك.

مع الوقت، أصبحت النقود الورقية تصدرها الدولة دون غطاء معدني وتُقبل بالثقة في الدولة المصدرة لها.

النقود المصرفية: (Bank Money)

وهي الأرصدة المودعة في البنوك، والتي يتم استخدامها بواسطة الشيكات أو التحويلات أو البطاقات البنكية. تمثل الشكل الحديث للنقد في الاقتصاد المعاصر.

النقود الإلكترونية أو الرقمية: (Electronic Money)

تشمل بطاقات الائتمان، المحافظ الإلكترونية، والعملات الرقمية مثل البتكونين. تُستخدم في التجارة الإلكترونية وتتميز بالسرعة وسهولة الاستخدام.

ثالثاً: التطور التاريخي للنقد

مرّ استخدام النقد بعدة مراحل أساسية:

مرحلة المقابلة المباشرة:

كانت المعاملات تتم بتبادل سلعة مقابل أخرى (مثل القمح مقابل الملابس)

هذه المرحلة واجهت صعوبات كعدم توافق الرغبات وصعوبة تقدير القيم.

مرحلة النقد السلعية:

بدأ الناس يستخدمون سلعة معينة كوسيلة لتبادل (مثل الملح أو الجلود)

لكن بمرور الوقت ظهرت الحاجة إلى وسيلة أكثر قبولاً واستقراراً.

مرحلة النقد المعدنية:

استخدم الناس المعادن النفيسة كوسيلة لتبادل، خصوصاً الذهب والفضة، وأصبحت النقد ثسلك بأوزان

محددة ومتiformة.

مرحلة النقود الورقية:

ظهرت في الصين ثم في أوروبا، وكانت تمثل وعداً بدفع كمية معينة من المعدن النفيس. لاحقاً، أصبحت النقود الورقية تصدرها الدول وتقبلها الشعوب بالثقة فقط دون غطاء ذهبي.

مرحلة النقود المصرفية والإلكترونية:

تطورت مع ظهور البنوك والتكنولوجيا الرقمية، وأصبح معظم التعامل المالي يتم إلكترونياً، مما جعل الاقتصاد أكثر سرعة ومونة.

رابعاً: وظائف النقود

تقوم النقود بعدها وظائف أساسية في الاقتصاد:

(Medium of Exchange): وسيلة للتبادل

هي الوظيفة الأساسية للنقود، إذ تسهل عمليات البيع والشراء وتجنب الأفراد صعوبات المقابلة.

(Measure of Value): مقياس للقيمة

النقود تمكّن من مقارنة قيم السلع والخدمات بسهولة، فهي توحد مقياس الأسعار في السوق.

(Store of Value): مخزن للقيمة

تسمح النقود بحفظ الثروة إلى حين الحاجة إليها، شرط أن تكون مستقرة القيمة ولا تتعرض للتضخم الكبير.

(Standard of Deferred Payment): وسيلة للدفع الأجل

تُستخدم لتسوية المعاملات المستقبلية، مثل العقود والقروض والأجور المؤجلة.

وسيلة للمدخرات والاستثمار:

يمكن ادخال النقود لتكوين رأس مال يستخدم لاحقاً في الاستثمار أو مواجهة الظروف الطارئة.

خامساً: خصائص النقود

لكي تؤدي النقود وظائفها بكفاءة، يجب أن تتوفر فيها مجموعة من الخصائص، أهمها:

القبول العام:

يجب أن تُقبل النقود من الجميع في المجتمع دون تردد.

الثبات النسبي في القيمة:

يجب أن تحافظ النقود على قيمتها الشرائية مع مرور الوقت لتكون مخزناً موثوقاً للقيمة.

القابلية للتجزئة:

يجب أن تُقسم إلى وحدات صغيرة تسهيل المعاملات المختلفة.

سهولة النقل والحمل:

يجب أن تكون خفيفة وسهلة النقل مقارنة بالسلع.

المثانة وطول العمر:

يجب أن تتحمل الاستخدام المستمر دون تلف سريع.

القابلية للتوحيد:

كل وحدة نقدية من نفس الفئة يجب أن تكون متماثلة في الشكل والقيمة.

خاتمة:

تمثل النقود محور النشاط الاقتصادي الحديث، إذ تربط بين مختلف العمليات الاقتصادية: الإنتاج، التبادل، التوزيع، والاستهلاك. ومع التطور التكنولوجي، أصبحت النقود أكثر تنوعاً وأقل مادية، ما يعكس التوجه نحو اقتصاد رقمي يعتمد على الثقة والابتكار المالي.